

وقفات تربوية ومنهجية من سورة الصف 20 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره ونوعز بالله تعالى من شرور افسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:05

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:18

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد اه نبدأ في اه الوقفات مع سورة الصف قد سبق الكلام في الدرس الماضي عن او في الحلقة الماضية عن اه اه مقدمة وتمهيد لهذه السورة - 00:00:32

يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا - 00:00:52

اه تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم تسبيح يعني تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له - 00:01:06

ان يوصف به هو تنزيه وتعظيم وتقديس لله سبحانه وتعالى واصل التسبيح مأخذة من السبح يعني الاسراع ومنه السباحة في الماء فكان التسبيح معناه الاسراع تهاد في المباعدة والتنزيه لله عز وجل عن كل ما لا يليق به سبحانه وتعالى. هو دل التوحيد - 00:01:26

لب التوحيد واصله سبح لله ما في السماوات وما في الارض. ما في السماوات يعني جميع المخلوقات في السماوات من الملائكة الكرام ومن غيره من مخلوقات الله مما لا نعلمه - 00:01:52

سواء كان من الملائكة او من الاجرام والنجوم وال مجرات والسماءات وغير ذلك كما قال عز وجل يسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحة لهم انه كان حليما غفورا - 00:02:06

وفي الارض سبح لله ما في السماوات وما في الارض جميع ما في الارض من المخلوقات الدواب والهوام والشجر والحجر انها والاشجار وغير ذلك مخلوقات الجوامد وكذلك الاحياء من الانس والجن من رزقهم الله الایمان ووفق للتسبيح والاذعان - 00:02:26

ورد التسبيح بلفظ الماضي سبح كما في هذه السورة وفي سورة الحديد ورد بلفظ المضارع يسبح كما في سورة الجمعة سورة التغابن والمقصود من التسبيح آهنا بالماضي وبالحاضر ابات الامر وتجدده - 00:02:53

هو تسبيح في الماضي يستحق الرب جل وعلا وهو امر متجدد بالتسبيح والتنزيه وكما ورد في بعض الآثار ما نزلنبي ضائقه قط الا على بالتسبيح يعني على على هذه الضائقه بالتسبيح يكثر من التسبيح يكثر من التسبيح - 00:03:11

فكل المخلوقات في السماوات والارض تسبح بحمد الله وتعبده وتصلي له وتسجد له وتذعن له بالالوهية والربوبية صدر الله عز وجل سورة الصف بهذه الاية وهي تناسب ما يأتي بعد ذلك من امره بالجهاد والقتال - 00:03:30

فان الكافرين محققوون بان يقاتلهم اهل الایمان. لاما لانهم شذوا عن نظام الكون. شذوا عن جميع المخلوقات. كل المخلوقات في السماوات وفي الارض تسبح وتذعن. تقدس الله عز وجل وهم كفروا وتمردوا وعنتوا. شذوا عن جميع المخلوقات فلم يسبحوا الله - 00:03:48

ولم يصفوا الله عز وجل بصفات الكمال اذ جعلوا له شركاء في الالهية وكذلك فيه تعريض بالذين اخلفوا ما وعدوا الله بانهم لم يؤدوا

حق التسبيح فان تسبيح الله وتتنزيهه وتقديسه - 00:04:10

يلزم ويقتضي ان توفي بوعده الذي وعدت لان الله مستحق لان يوفى بعده في الحياة الدنيا. وان ناصر دينه وناصر الدين امنوا على عدوهم كذلك في قوله سبّح لله هي اصلها سبّح الله. قدس الله عز وجل ونرّجه ووحده وازعنه له - 00:04:27

سبّح لله. اللام هنا تفید توکید يعني سبّح لله وتفید الاختصاص والتجرد والاخلاص سبّح لله متجردا مخلصا طالبا وجه الله عز وجل فقط وكذاك اللام ذهب بعض اهل التفسير لانها تفید التعلیل. يعني سبّح لاجل الله - 00:04:53

وهي وقفة لنفسي والاخوانی والاخوات من يسمعوا هذه الحلقات این التسبیح في حیاتنا؟ التسبیح بمعنى العميق بمضمونه تنزیه قف کذا مع وقفة مع قول ذی النون في آآ دعاء الكرب - 00:05:16

قال الله عز وجل هذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني نضيق عليه فكان مكان ان التقمه الحوت فنادي في الظلمات ظلمة الليل وظلمة آآ بطن الحوت وظلمة الماء - 00:05:34

فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت شف التوحيد في هذا المقام يجهر وينادي ويجرأ ويرفع صوته بالتوحيد لا الله الا انت سبحانك يعني تنزیها لك من ان يتسرّب الي شك او ريب في انك قدرت علي شيئاً بغير حکمة او قد ظلمتني تسبیحا لله عز وجل. لا الله الا انت - 00:05:51

سبحانك تنزیها لك اني كنت من الظالمين. انا المخطئ اني كنت من الظالمين. كل واحد فيما يحتاج يقف مع نفسه في وقفة التسبیح دي. ايه الخواطر السيئة الريءة اللي بتتواتر على القلب؟ عند حلول المصائب والنقم - 00:06:14

كيف توصول النفس صولة ويقع فيها من اتهام الرب جل وعلا ما لا يصح ولا يليق فيبادر المرء بتسبیح اقتلاع هذا الامر وازالته بالتسبيح سبّح لله كذلك اذا حرم الانسان ومنع من شيء يتعلق به - 00:06:29

او كان في التشريع وفي الاحکام الشرعية ما لا يتواافق مع هواه ايسبح ربه وينزهه سبحانه وتعالی تسبیح توحيد وازعان لله سبحانه وتعالی. سبّح لله ما في السماوات وما في الارض ووقفة. اذا استشعرت - 00:06:49

ان هذا المكتب وهذا الجهاز يسبّح الله عز وجل. حيوانات العجماءات تسبّح الله عز وجل. فما بالي انا اغفل؟ بل اتجاوز الغفلة للعصيان. واسأل الله ان يتوب عليها جميعاً ولذلك يروى ان شریح - 00:07:05

قدی رحمه الله آآ اتاه یهودی وكان يركب على حمار وكان يضرره بشدة فقال ويحك يا عدو الله لا تضرره انه اذکر لله منك او اعبد لله منك. تضرب الحمار ليه؟ ده انت بتشرك ولا يشرك - 00:07:20

معنى ده معنى مهم. يوقظ في القلب رقة يوقظ في النفس اه يقظة ولا اه تغفل سبّح الله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحکيم العزيز الذي له معانی العزة كلها سبحانه وتعالی - 00:07:35

للله العزة جميعاً له عزة القوة وعزّة الغلبة وعزّة الامتناع فممتنع ان يناله احد من المخلوقات وهو الذي قهر جميع الموجودات ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته. وكذلك هو العزيز الذي لا مثل له - 00:07:53

العزيز شيء عزيز يعني شيء نادر. ربنا سبحانه وتعالی هو العزيز يعني لا مسل له لا يشبهه احد ولم يكن له كفوا احد. هل تعلم له سمياً؟ ليس لهم مسامية يساويه - 00:08:13

فالله سبحانه وتعالی هو العزيز بكل معانی العزة وهو الحکيم الذي له الحکمة العليا في خلقه حکيم في خلقه في امره وشرعه في قدره في جزاءه وعقوبته سبحانه وتعالی. الذي احسن كل شيء خلقه خلقه. فلا يخلق شيئاً عبثاً - 00:08:25

ولا يشرع شيئاً سدى. سبحانه وتعالی وفي اجزاء وصف العزيز هنا ايماء الى انه الغالب لعدوه. فما كان لكم ايها المؤمنون ان ترهبوا اعداء ابداً انه عزيز واجراء صفة الحکيم ان حملت على معنى المتصف بالحکمة - 00:08:49

فانه الموصوف بالحکمة سبحانه لا يأمركم بجهاد عدوكم عبثاً ولا سدى. ولا يخلي بينه وبين غلبتكم. وان حملت على معنى المحکم للامور. كذلك تفید هذا المعنى قف انت وانا وقفه العزيز الحکيم - 00:09:10

العزيز تفید فی النفس الخوف من الله عز وجل. الله عز وجل عزيز. ایها المتدین وایتها المتدينة. الله عز وجل عزيز يعني لا ينبغي لك او لك ان تدخل طريق التدين والاستقامة وانت شامخ بانفك - 00:09:27

وانما تدخل طريق الاستقامة متذلا خاضعا منكرا لا تدخل طريق الاستقامة وطريق الالتزام بشروطك لا تشترط على الله بل تنكسر

الى الله سبحانه وتعالى لعله ان يقبلك ولعله ان يمحو ما سلف من الذلل وما مضى من المعاصي والغضبات والفحشاء - 00:09:41

بعض الناس بيتعامل مع الله عز وجل معاملة لا تليق يترفع على الطاعات يترفع على بعض اوامر الله. يقول ادخل طريق الاستقامة

بس بشروط لن اترك المعصية الفلانية والفلانية وتعايشت مع - 00:10:03

كل هزا ينافي التعبد باسم الله العزيز. الله عز وجل عزيز فما ينبغي ابدا ان تعامله كذا خاف على نفسك من عزته ان تدرك تهلك

وكذلك الله عز وجل حكيم - 00:10:16

في شرعه وفي قدره ما علمناه وما لم نعلمه. ما فهمناه وما لم نفهمه. ولا ينبغي للانسان ان يترفع بعقله وان يتتجاوز بعقله حدود حكمه

الله عز وجل. كثير من الناس الان يريدون ان يعدل على ربه. لماذا فعلت؟ ولماذا لم تفعل؟ الم يكن من الاولى ان تفعل؟ ويقترح على

الله. والله عز وجل قال - 00:10:29

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون سبحانه وبحمده. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلني واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه.

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:10:49